المرأة محامية لأول مرة

- الاستاذة لولوه صالح

المحامية الرائدة : المحاماة ليست تجارة .. دمائر طوع للمرافعة في بعض القضايا

القضاة يختلفون حول هذه الخطوة بين مؤيدين ومعارضين

ويقولون لن نسمح للمحامية بالوقوف أمامنا كاشفة الصدر أو عارية الرأس والساقين

المحامون : مرافقون ويقولون المرأة ليست أقل من الرجل !

بعد أيام قلائل .. وبالتحديد في أول ابريل القادم .. ستشهد ساحة القضاء في البحرين حدثا تاريخيا ضخما .. ستقف المرأة البحرينية لاول مرة في تاريخ البلاد كمحامية معترف بها أمام هيئة المحكمة تدافع عن الحق والمظلومين .. بعد ان منحتها وزارة العدل والشئون الاسلامية ترخيصا بمزاولة المهنة .. وسط تيار شديد من المعارضة والتأييد .

قالت المحامية الجديدة .. ان الخطوة الجديدة ليست كسبا لي .. أو لمهنة المحاماة .. ولكنها خطوة على طريق نيل المرأة البحرينية كل حقوقها .. وقالت ساترافع في كل انواع القضايا .. وصولا الى الحق وحماية المظلومين .. لا تهمني الاتعاب .. لان المحاماة ليست تجارة ..

وقال المحامون .. هذه خطوة مباركة .. فالمرأة لا تقل عن الرجل في شيء .. وقد نجحت كمحامية في البلاد العربية الاخرى .. كما تفوقت في دراسة القانون والعمل في فروع القانون الاخرى .

وقال بعض القضاة : الشريعة الاسلامية لا تمانع في أن تعمل المرأة كمحامية .. ولكننا لن نسمح لها بأن تطمع في أكثر من ذلك في مجال القضاء .. ولن نسمح لها بالوقوف في ساحة القضاء متبرجة .. أو كاشفة الصدر .. أو عارية الساقين ..

وقال البعض الاخر : لا .. الشريعة الاسلامية لا تسمح .. اننا سنسمح لها بذلك احتراما للترخيص القانوني الصادر لها .. وفي قضايا الاحوال الشخصية سنسمح لها بتقديم المذكرات فقط عن طريق المتقاضين .

التقينا بالمحامية الجديدة ... وبعض القضاة والمحامين ..

قالت المحامية الشابة لولوه صالح عبدالله رياضي في صوت خفيض ورقيق .. ولكنه مملوء بالثقة : على الرغم من انه لايوجد في أسرتي قانونيون غيري .. فلم اذهب الى كلية الحقوق بالصدفة .. كنت أشعر وانا طالبة في القانون انني قادرة على اقناع الغير برأيي .. واميل الى اظهار الحق والدفاع عن المظلوم في محيط الاسرة أو خارجها .. وعلى الرغم من انني عملت كباحثة قانونية لمدة ٤ سنوات في وزارة الدولة للشئون القانونية .. فقد كنت قلقة .. أريد أن أحصل على ترخيص لممارسة مهنة المحاماة . لانها هوايتي .. وتسري في دمي .. والان حصلت على ما أريد .

قالت المحامية لولوه : ساترافع في كل أنواع القضايا .. من جنايات وغيرها .. ولكني ساركز على قضايا المرأة .. وخاصة قضايا الاحوال الشخصية .. لان المرأة البحرينية مظلومة .. ولم تحصل على كامل حقوقها بعد .. والمرأة اكثر انفتاحا على المرأة ، تبوح لها بكل اسرارها .. وكافة جوانب المشكلة .. وهذا يختصر طريق الوصول الى العدالة ..

ساترافع مع القاتل

وقالت المحامية الجديدة .. لن أتخلى عن أي متهم .. ولو اعترف القاتل بارتكاب جريمته ، سابحث عن الظروف والجوانب النفسية أو الاسرية التي جعلته يلجأ الى ارتكاب جريمته .. لان الانسان بطبيعته خير .. املا في الحصول على تخفيف الحكم الذي سيصدر ضده .. ولن تهمني الاتعاب .. لان المحاماة ليست تجارة .. وانا سامارسها كهواية .. وسأراعي في تقدير الاتعاب حالة وظروف موكلي .. المحامي انسان قبل كل شيء .. فاذا اقتنع المحامي بعدالة القضية فلا شيء يمنعه بعد ذلك ..

وقالت لولوه .. ولن أتوانى في التطوع للدفاع عن قضايا الاعتداء على حرية الانسان .. وغيرها من القضايا الاخرى التي تمس حقوق الوطن والمواطنين .

القضايا الخلقية

وقالت المحامية الشابة .. ردا على سؤال حول : هل ستمتنع عن المرافعة في القضايا الخلقية .. لماذا لا اتناول مثل هذه القضايا .. ان مثل هذه القضايا يكون طرفيها رجل وامرأة .. وقد نجحت الشرطة النسائية في معالجة مثل هذه القضايا . هل تمتنع الطبيبة الجراحة عن اجراء عملية جراحية لرجل مريض في أدق أعضاء جسمه ؟ .. وهل يمتنع الطبيب عن اجراء عملية جراحية في أدق أعضاء جسم امرأة ؟ .. ثم قالت : أظن ان المحامية لا تختلف عن الطبيبة في هذا المجال .

وتقول : أتمنى ان تحصل المرأة البحرينية على كامل حقوقها .. ولن أيأس حتى تصل المرأة الى منصب القاضية . صحيح انني لم أشترك في أية جمعية نسائية حتى الآن . لانني ، أؤمن بانتظار المجتمع .. بأن يكون هناك نشاط نسائي وآخر رجالي .. لان هذا التقسيم يؤدي الى توسعة هوة الخلاف بين المرأة والرجل .. وفي رأيي انه ليس هناك فرق بين الرجل والمرأة في أي شيء .. وأتمنى ان يتفهم الرجل ذلك .. ولماذا يعارضون تولي المرأة منصب القضاء .. لم تكن هناك قاضية في العصر العباسي اسمها كبرمانة ؟ وتقبل المجتمع الاسلامي هذا الوضع ؟

وقالت للمحامية الاولى في البحرين . ولكني اتوقع ان احكمه ستقول لك من حين لاخر .. اثناء مرافعتك « أرفعي صوتك من فضلك » .. لانني لاحظت انك خفيضة الصوت .. رغم رقته .. وقدرته على الاقناع ؟

قالت : لا .. لا يهمك .. فلكل مقام مقال .. وعلى كل فليست المحاماة خطابة واستعراض الالفاظ والعبارات الرنانة كما يعتقد البعض .. انها قدرة على الاقناع بأقل عدد ممكن من الكلمات ... فلم يعد لدى المحاكم وقت لسماع الخطباء مع هذا السيل المنهمر من القضايا التي جاءت مع تقدم الحضارة والمدنية .

رأى القضاة

وتركت لولوه وهي تستعد لوداع الوظيفة .. وذهبت الى الرجال الذين ستقف امامهم لتحاول كشف الحقيقة .. ونصرة المظلومين ..

التقيت في البداية بالقاضي الشيخ سليمان المدني .. قال سيادته :

- ان التشريع الذي يجيز ان تكون المرأة وكيلة للمتقاضي ... ليس تشريعا حديثا .. بل هو تشريع قديم .. فكافة الفقهاء المسلمين لم يشترطوا ذكورية الوكيل .. وربما نص معظمهم على انه يجوز للمرأة أن تكون وكيلة عن الرجل والمرأة أيضا .

وقال اما بالنسبة لقيام المرأة في الوقت الحاضر بشئون الوكالة .. فقد سبق أن سئلت المحكمة عن هذا الامر من قبل بعض النساء الراغبات في ذلك .. وقد أجبنا بأننا لانمانع في ذلك .. طالما أباحه الشرع الاسلامي للمحامية .. التي تريد ان تستفيد من الحق الذي وضعته الشريعة الاسلامية للمرأة المسلمة .

وقال الشيخ سليمان المدني .. ولكننا نشترط عليها ان تلتزم بما أوجبته هذه الشريعه ايضا على المرأة .. واهم ذلك هو لا تكون متبرجة .. فالمحكمه لن تسمح لاى محامية .. أن تتواجد أمامها كاشفة الصدر أو الرأس أو الساقين .. فاذا مالتزمت باية الحجاب التي فرضتها الشريعة على المرأة المسلمة .. فيصبح من حق المرأة أن تستمتع بالحقوق التي كفلتها الشريعة الاسلامية لها .. أما اذا رفضت هذه الواجبات الاسلامية .. فليس لها ان تتمتع بحقوق المرأة المسلمة .. لانه ما من حق الا ويقابله واجب .. وهذا هو خلاصة ما اقوله في هذا الصدد .

المرأة .. القاضية

قلت للشيخ سليمان المدني .. وهل توافق ان تتولى المرأة منصب القضاء ؟

قال سيادته :

بالنسبة للقضاء في الاسلام .. فتختلف المذاهب الاسلامية في تولي المرأة للقضاء .

فالاحناف يجيزون أن تتولى المرأة القضاء في خصوص الاموال .. دون القصاص والحدود ...

وكذلك بعض المذاهب الاسلامية تجيز لها أن تتولى القضاء في كل شيء .. واعتمادهم في ذلك على رواية عن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه ولى امرأة على القضاء .. وهذا يرجع الى الاعتماد على قاعدة أصولية .. وهي حجية للمذهب الصحابي والتي هي محل خلاف بين الفقهاء المسلمين .

أما الشيعة الامامية فيجمعون على منع تولي المرأة منصب القضاء سواء في القصاص أو في الحدود أو في غيرهما من سائر القضايا .. لان الشيعة الامامية لايبنون على حجية مذهب الصحابي .. بل ان الصحابي يعتبر عندهم مجتهدا من المجتهدين .. وان الاحكام الشرعية ينحصر أخذها من الكتاب والسنة فحسب .

ويقول الشيخ سليمان المدني .. ان تحرج بعض العلماء من ان يسمحوا للمرأة بمزاولة الحقوق التي أوجبتها وكفلتها الشريعة للمرأة .. هو انهم يرون ان هناك فرقا جوهريا بين المرأة التي أعطتها الشريعه الاسلامية هذه الحقوق .. وبين ابنتها التي تعيش في هذا القرن .. فالمرأة المسلمة في صدر الاسلام كانت من جنود الدعوة الاسلامية .. وكانت الركيزة المهمة في تثبيت العقائد الاسلامية في اذهان الاجيال الصاعدة .. وكانت فضلا عن التزامها بهذه الشريعة مناضلة في سبيل نشرها .. وهذا بعكس معظم الفتيات المتعلمات في هذا القرن اللاتي تشبعن بحضارة غربية ادخلها الاستعمار .. ولم تأت نتيجة لتطور المجتمع .. من خلال الاتصال المنظم بالامم الاخرى .

• وقال سيادته : وان كان هذا رأيي بالنسبه لقضايا الاحوال الشخصية .. وبالنسبة للمحامي أو المحامية .. فلها حرية المرافعه أمام فروع المحاكم الاخرى .

ويقول : نحن لانقف في طريق المرأة .. ولكن نريد لها ان تعرف مكانها الصحيح .. ولكن كونها تعول على ان المسلمين في صدر الاسلام سمحوا للمرأة بتولي مناصب القضاء .. فهي حالات فردية جدا يجب عدم التعويل عليها .. واذا كانت المرأة قد حصلت على بعض الحقوق في هذا المجال .. فقد حصلت عليها بمقتضى الزمن وحده دون سند من الشريعة الاسلامية ... فالاسلام في مجال الشهادة يرى انه اذا لم يكن الشاهد رجلا فامرأتان !

رأى المحامين

ومن بين السادة المحامين اخترنا الاستاذ صلاح المدني بوصفه محاميا قديما .. ومدير الدائرة التي عملت بها لولوه لمدة ٤ سنوات ..

قال : لماذا لا تصبح المرأة محامية في البحرين .. وقد أصبحت رئيسة للجمهورية .. ورئيسة للوزراء .. ووزيرة ... وعضوا في البرلمانات .. فالمرأة لا تختلف عن الرجل في قدراتها .. جلست الى جانبه في الجامعة .. وحصلت على الشهادة مثله .. وقد نجحت لولوه كباحثة قانونية .. وستنجح كمحامية .. لانها تتمتع بميزة الثقة بنفسها ..

والثقة في النفس رأس مال المحامي .. تستطيع ان تعبر عما تريد بوضوح وبسرعة .. وقادرة على الاقناع بالحجة والدليل .. ليست الخطابة مطلوبة للمحامي .. فكتابة المذكرات والقدرة على الاقناع بأقل عدد من الكلمات هو ما يطلب من المحامي في هذه الايام .. ولا تفتقد المرأة العربية القدرة على الخطابة اذا كانت لازمة .. فالتاريخ العربي حافل بالخطيبات والشاعرات .. وميزة لولوه عندما تعمل محامية انها مارست العمل في كل فروع القانون في وزارة الدوله للشئون القانونية .. وكانها لم تنقطع عن مواصلة دراستها في الجامعة .

ويقول الاستاذ صلاح المدني : انا لا أعتقد ان المرأة عاطفية أكثر من الرجل .. فقد حدثنا التاريخ عن رجال عاطفيين ورطوا دولهم الى خراب والى دمار .. وقال صحيح ان مهنة المحاماة لها متاعب .. والمحامي الحقيقي هو الذي تستهويه المتاعب .

[•]

واخيرا .. فان الجميع يترقبون نتائج هذه التجربة .. وهذا يلقي عبئا على عاتق الرائدة في هذا المجال .. ولكن لنا لقاء معها بعد فترة .. ومع من يترقبون التجربة .. وآملنا ان يتحقق لها النجاح والا يخيب رجاؤنا الذي نعلقه عليها .

- الشيخ سليمان المدني

- الاستاذ صلاح المدني

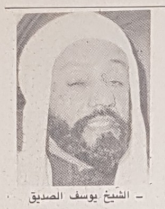

- الشيخ يوسف الصديق

تحقيق : لطفي نصر

المرأة على هذه الخطوة .. ومجالها في التدريس .. التمريض والبيت .. والجهاد الى جانب الرجل في وقت الضرورة .. الى آخره .

وقال الشيخ يوسف الصديقي : لا نسمح للمحامي بالمرافعة في قضايا الاحوال الشخصية .. ونترك المرأة المتقاضية تدافع عن نفسها .. لان وجود المحامي يوسع شقة الخلاف بين الزوجين . ونحن نعترض على المحامي كمبدأ للذريعة .. ويمكن ان تتسلم مذكرة المحامي أو المحامية من صاحبة الدعوى .

وقال سيادته : وان كان هذا رأيي بالنسبه لقضايا الاحوال الشخصية .. وبالنسبة للمحامي أو المحامية .. فلها حرية المرافعه أمام فروع المحاكم الاخرى .

ويقول : نحن لانقف في طريق المرأة .. ولكن نريد لها ان تعرف مكانها الصحيح .. ولكن كونها تعول على ان المسلمين في صدر الاسلام سمحوا للمرأة بتولي مناصب القضاء .. فهي حالات فردية جدا يجب عدم التعويل عليها .. واذا كانت المرأة قد حصلت على بعض الحقوق في هذا المجال .. فقد حصلت عليها بمقتضى الزمن وحده دون سند من الشريعة الاسلامية ... فالاسلام في مجال الشهادة يرى انه اذا لم يكن الشاهد رجلا فامرأتان !

رأى المحامين

ومن بين السادة المحامين اخترنا الاستاذ صلاح المدني بوصفه محاميا قديما .. ومدير الدائرة التي عملت بها لولوه لمدة ٤ سنوات ..

قال : لماذا لا تصبح المرأة محامية في البحرين .. وقد أصبحت رئيسة للجمهورية .. ورئيسة للوزراء .. ووزيرة ... وعضوا في البرلمانات .. فالمرأة لا تختلف عن الرجل في قدراتها .. جلست الى جانبه في الجامعة .. وحصلت على الشهادة مثله .. وقد نجحت لولوه كباحثة قانونية .. وستنجح كمحامية .. لانها تتمتع بميزة الثقة بنفسها ..

والثقة في النفس رأس مال المحامي .. تستطيع ان تعبر عما تريد بوضوح وبسرعة .. وقادرة على الاقناع بالحجة والدليل .. ليست الخطابة مطلوبة للمحامي .. فكتابة المذكرات والقدرة على الاقناع بأقل عدد من الكلمات هو ما يطلب من المحامي في هذه الايام .. ولا تفتقد المرأة العربية القدرة على الخطابة اذا كانت لازمة .. فالتاريخ العربي حافل بالخطيبات والشاعرات .. وميزة لولوه عندما تعمل محامية انها مارست العمل في كل فروع القانون في وزارة الدوله للشئون القانونية .. وكانها لم تنقطع عن مواصلة دراستها في الجامعة .

ويقول الاستاذ صلاح المدني : انا لا أعتقد ان المرأة عاطفية أكثر من الرجل .. فقد حدثنا التاريخ عن رجال عاطفيين ورطوا دولهم الى خراب والى دمار .. وقال صحيح ان مهنة المحاماة لها متاعب .. والمحامي الحقيقي هو الذي تستهويه المتاعب .

[•]

واخيرا .. فان الجميع يترقبون نتائج هذه التجربة .. وهذا يلقي عبئا على عاتق الرائدة في هذا المجال .. ولكن لنا لقاء معها بعد فترة .. ومع من يترقبون التجربة .. وآملنا ان يتحقق لها النجاح والا يخيب رجاؤنا الذي نعلقه عليها .

اخصائي الامراض النفسية والعقلية يقول :

طول الأعمار وتفكك العائلات .. يؤدي للإصابة بالأمراض النفسية

كتب - محمد بخيت :

أشياء كثيرة ومتعددة وراء الاصابة بالامراض النفسية والعقلية .. يعددها لك الدكتور جان الصفر اخصائي الامراض النفسية والعقلية .. من بين هذه الاسباب الزواج من الاقارب وارتفاع نسبة طول العمر أكثر من النسبة المعقولة .. كما ان ظاهرة تفكك الاسرة ايضا قد تؤدي الى اصابة أفرادها بالامراض النفسية والعقلية .. الا ان الملاحظة التي يسجلها الدكتور جان الصفر قبل هذا كله ان الدولة التي تتمتع بوجود اطباء بها يجمعون بين تخصص الطب النفسي والعلاجي .. هي أحسن حظا من غيرها .. لان اختفاء هذه الميزة في أية دولة من الدول .. يساعد على انتشار الامراض العصبية والنفسية نتيجة لاخطاء التشخيص .

الدكتور جان أحمد ال صفر

ولنخرج الان من هذا الاجمال الى التفصيل .. والتفصيل على لسان الدكتور جان الصفر في هذا الحديث :

الامراض النفسية جزء من الامراض الباطنية

سألت الدكتور جان الصفر :

● ما هو التطور الجديد الذي سيطرأ على نظام العلاج النفسي في البحرين وما هي المعدات والوسائل الحديثة التي ستشهدها البلاد في هذا المجال ؟

أجاب :

- ان التطور الجديد هو مزج الامراض النفسية والعقلية مع الطب العام .. وجعلها جزءا من الامراض الباطنية وذلك بانشاء وحدة علاجية في مستشفى السلمانية الجديد .. وانشاء وحدة علاجية لعلاج المريض اثناء النهار على ان يعود الى البيت في المساء .. وانشاء وحدات علاجية في المراكز الصحية في المدن الكبرى .. مثل المحرق والرفاع والبديع وسترة وجد حفص ومدينه عيسى ولكن هذا يحتاج الى طاقة بشريه نفتقر اليها .. وقد نستطيع التركيز على مدينتين في البداية .. وارى زيادة عدد الاطباء النفسانيين في البحرين لان النسبة اقل بكثير من الدول المتطورة .. وانا حاليا أعد بحثا عن مدى انتشار الامراض النفسية في البحرين وعلى ضوء نتائج هذا البحث سوف ارفع تقريرا الى الوزارة بهدف تطوير الخدمات .. ونأمل أن تكون الخدمات التي نقدمها .. بالاشتراك مع المجتمع وليس بمعزل عنه .

العلاج بالعمل

وقال الدكتور جان :

- ان انشاء وحدات لعلاج المرضى بعيدة عن المجتمع او معزولة عنه تكون بمثابة معتقل أو سجن .. وهناك مشروع بانشاء مستشفى او مدرسة لتأهيل المعوقين نفسيا وعقليا وصحيا وتدريبهم كي يتحولوا الى أفراد عاملين في المجتمع .. وهذا المشروع أمام وزارة العمل والشئون الاجتماعية وسوف نحاول أن نستفيد من هذا المعهد لتأهيل مرضانا .. أما بخصوص المتخلفين عقليا فاننا لا نزال نعاني النقص في هذا المجال لعدم وفرة الخدمات التي تقدم لهم .. ونرجو من المسئولين في وزارات الدولة مساعدتنا بانشاء مركز لهؤلاء وعدم استطاعتها الاهتمام بالكبار في محيط العائلة ويمكن القول ان هذه الظاهرة موجودة في البحرين ..

فعندما تزور احد المستشفيات ستجد ان الذين يشغلون الاسرة نسبة كبيرة من المعمرين يؤسفني ان اقول ان تفكك العائلة عندنا يؤدي الى تفاقم الامراض النفسية والشذوذ بين الاحداث .

المرض العضوي يخفي مرضا نفسيا

ويتابع الدكتور حديثه قائلا :

ان كثيرا من الامراض الجسمية الحادة تكون نتيجه المكروبات المتسربة في اعضاء الجسم ، وخاصة الجهاز العصبي لذا قد يظهر على المريض ، علامات المرض العقلي .

اما الصحيح ان هناك أمراضا نفسية تأخذ شكل مرض جسمي . وتوهم الطبيب ، بأن المصاب يعاني من أحد أعضاء جسمه ، وكمثال على ذلك :

القلق الشديد ، التركيز العصبي الذي يتميز بخفقات القلب الشديدة فعندما يأخذ الطبيب الفحوصات اللازمة على المصاب ، يتضح له بأنه سليم . وفي هذه الحالة على الطبيب المعالج ان يفهم المريض ، ويقنعه بأن هذه الحالات شائعة ، وانها ناتجة عن توتر في حالته النفسية والعصبية . فعليه مراجعة الطبيب النفساني المختص . وهناك امثلة عديدة . ولا مجال للتوسع فيها .

الوسائل حديثة

وقال الدكتور جان الصفر اما الوسائل والاجهزة المستخدمة في العلاج فجميعها حديثة وتشمل العلاج النفسي والفزيائي وان ظاهرة الامراض النفسية في جميع دول العالم وفي جميع العصور .. وحيثما وجدت الخبرات والخدمات تستطيع ان تشخيص الحالات .

وسألت الدكتور عن الامراض النفسية المنتشرة .. وما هي اسبابها الخفية ..

أجاب الدكتور .. الظاهرة النفسية تختلف بين فترة وأخرى وهي ناتجة عن التطور والتغير الاجتماعي .. والمثال على ذلك ، في بريطانيا مثلا نجد ان الحالات النفسية والعصبية في تزايد بين المعمرين وذلك لزيادة نسبة عمر الانسان هناك وانشغال العائلة

١٠٠ دينار خصم خاص على سيارة
فيات ١٢٨ كوبي ١٣٠٠ سي سي
لكافة قراء أخبار الخليج
من ١٥ مارس ١٩٧٦ الى ١٥ أبريل ١٩٧٦
الوكلاء والموزعون الوحيدون : أحمد السيد هاشم الزيلي - هاتف : ٥١٠٠١